

تصنيف الأصوات بحسب مخارجها وصفاتها بالرسوم التوضيحية

إعداد الدكتور محمد بشير حسن

تصنيف الأصوات

علماء العربية والتجويد من أوائل الذين صنّفوا الأصوات بحسب مخارجها وصفاتها، لذا فإنّ التصنيف يقوم على أساسين، هما:

١. مخرج الصوت (موضع النطق).

٢. صفة الصوت (هيئته، طريقته).

مخارج الأصوات

- المخرج لغةً: جاء في لسان العرب الخروج: ((نقيض الدخول، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا وَمَخْرَجًا، فهو خارج وخُرُوجٌ وخَرَجٌ وقد أخرج به))، وقد يكون (المَخْرَجُ) موضع الخروج، ويرى الجوهري أنّ (المُخْرَجُ) هو اسم مكان، أي مكان النطق.
- المخرج اصطلاحًا: عرّفه الدكتور غانم قدوري بأنّه: ((هو النقطة المعينة من آلة النطق التي ينشأ منها الحرف أو يظهر فيها ويتميز))

الخلاف في عدد مخارج أصوات العربية عند القدماء

١. عدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي مخارج الأصوات أحدَ عشرَ مخرجًا، وهناك من يرى أنّه عدّها ثمانية مخارج، وقد ترددت في مؤلفات الخالفين للخليل كعلماء التجويد أنّ الخليل يجعل المخارج سبعة عشر مخرجًا .
٢. وجعل سيبويه المخارج ستة عشر مخرجًا، وقد تبعه معظم علماء العربية والتجويد.
٣. وذهب ابن الطحان (٥٦١هـ) مذهب سيبويه في عدد المخارج، إلّا أنّه اسقط مخرج النون الخفيفة من مخارج سيبويه، وتكون المخارج عنده خمسة عشر مخرجًا.
٤. وعند الفراء (٢٠٧هـ) وقطرب (٢٠٦هـ) والجزمي (٢٢٥هـ) أنّ المخارج عندهم هي أربعة عشر مخرجًا؛ لأنّهم يجعلون اللام، والراء، والنون في مخرج واحد من طرف اللسان، في حين جعلها سيبويه في ثلاثة مخارج.

تصنيف سيبويه للمخارج

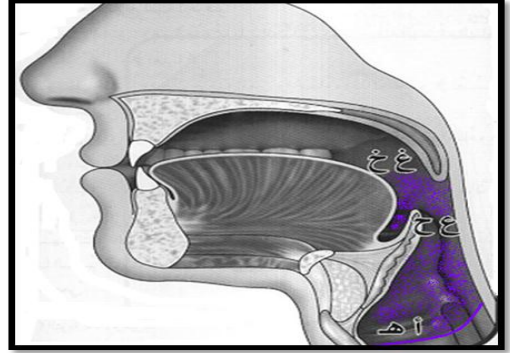
ومخارج سيبويه الستة عشر مخرجاً هي في قوله:

((فللحلق منها ثلاثة:

١. فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف

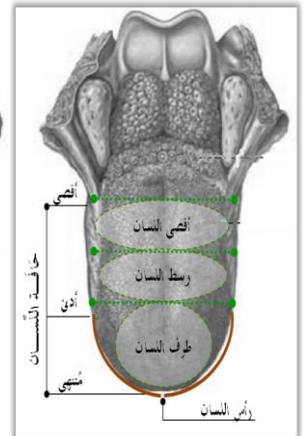
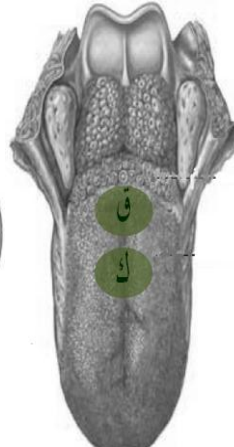
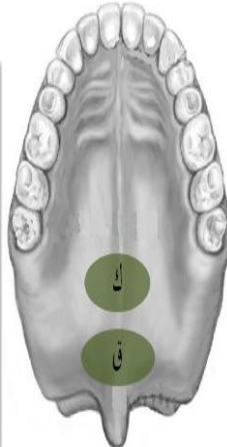
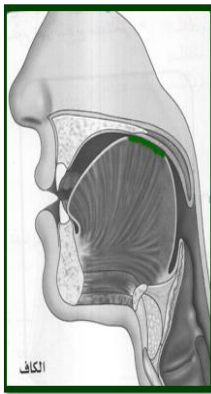
٢. ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء

٣. وأدناها مخرجاً من الفم الغين والحاء

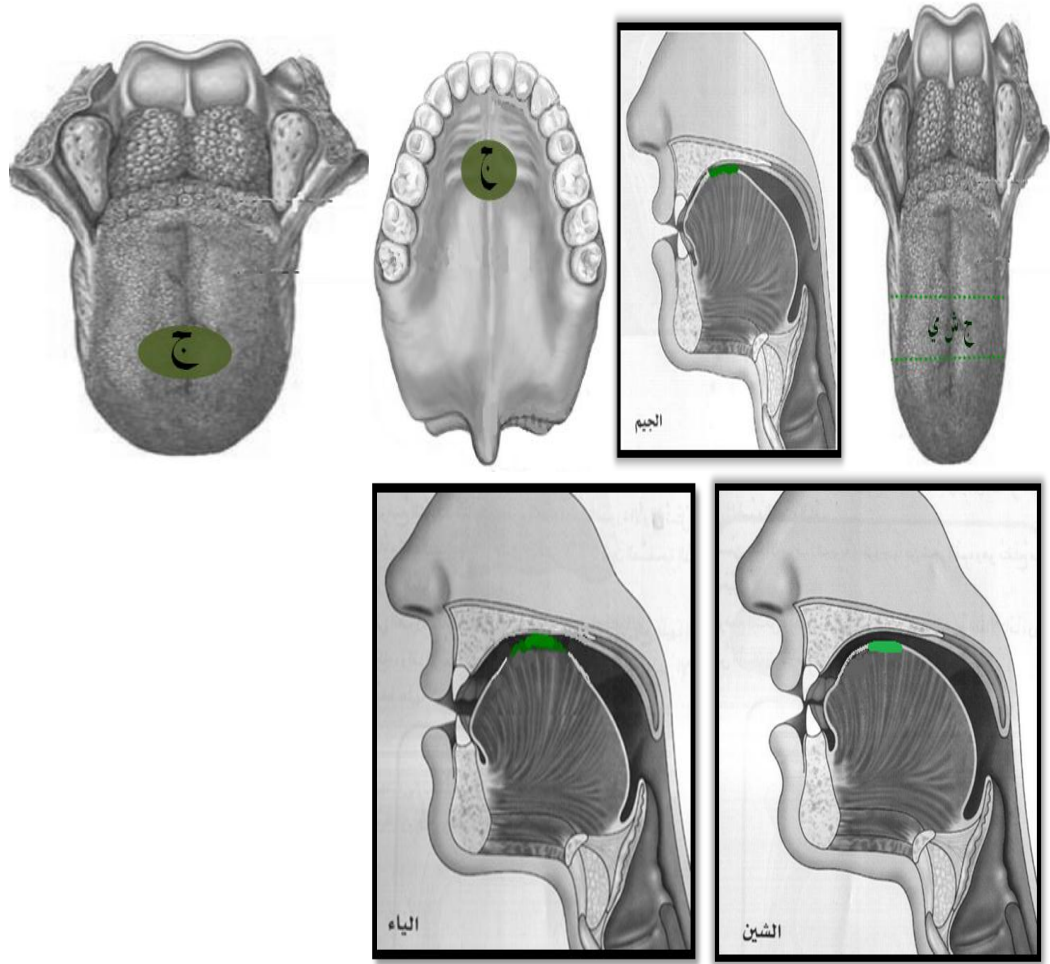


٤. ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف

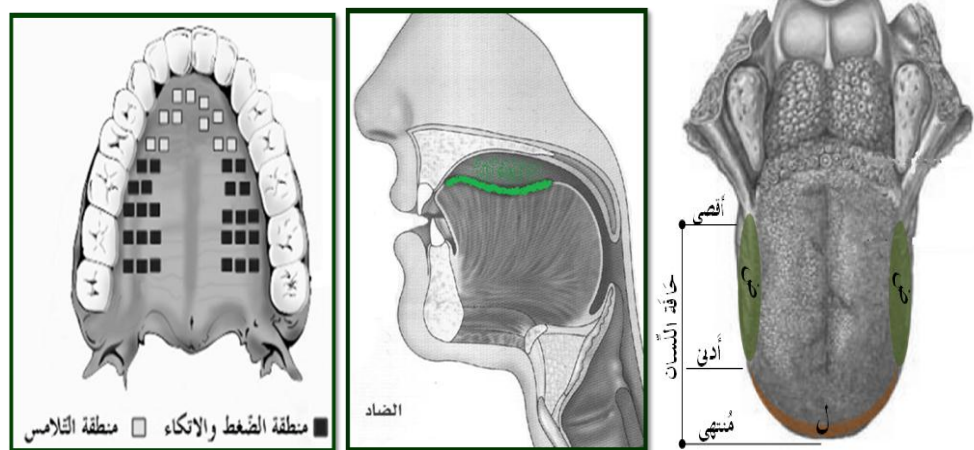
٥. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى على مخرج الكاف



٦. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء



٧. ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد

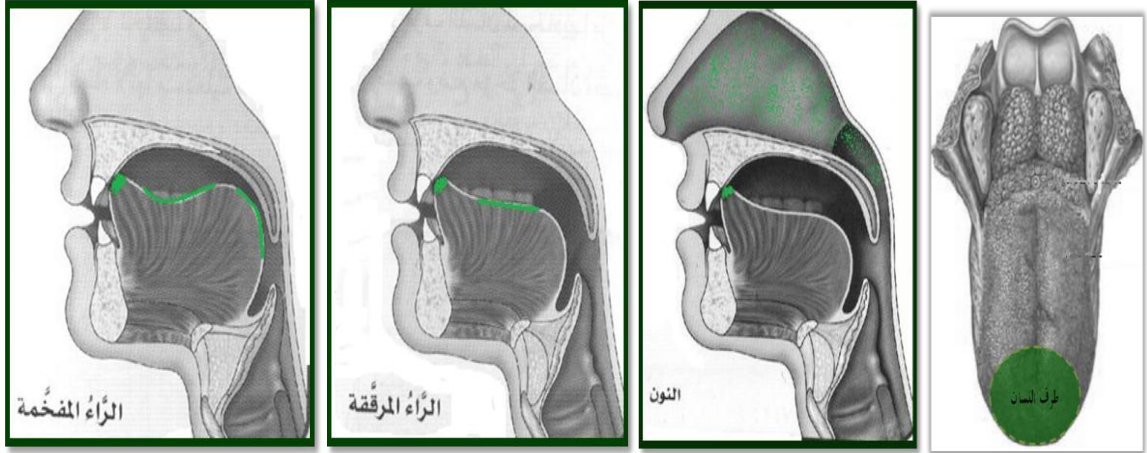


٨. ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك، والنااب، والرابعة، والثنية، مخرج اللام

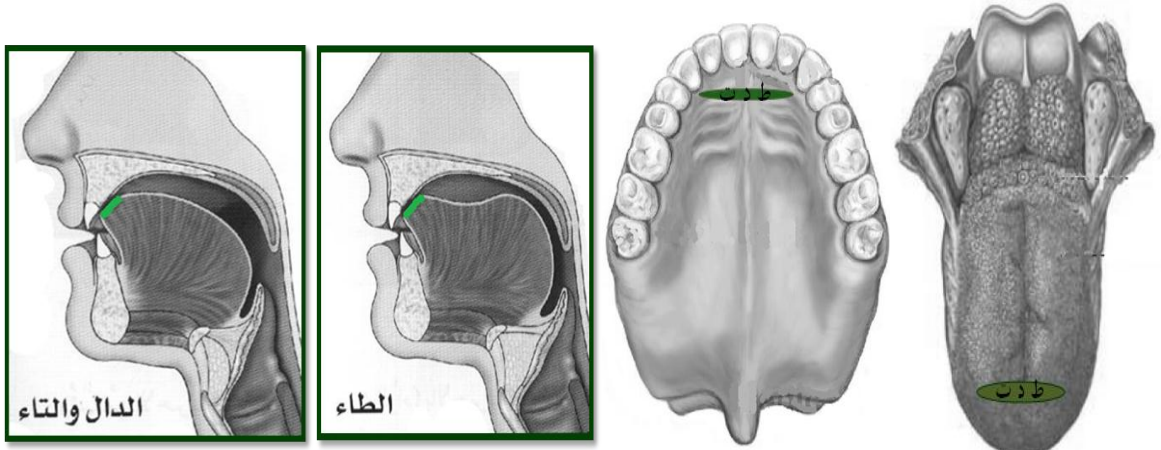


٩. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون

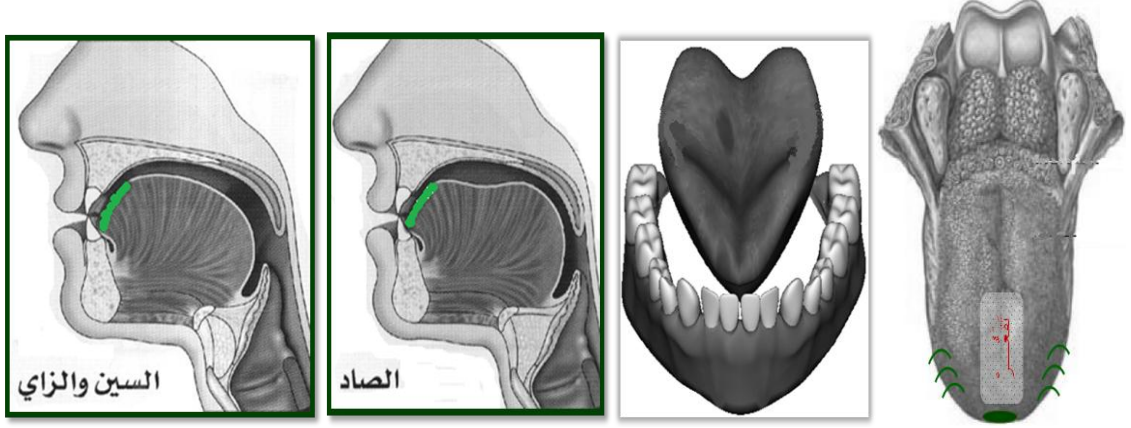
١٠. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان لإنحرافه إلى اللام مخرج الراء.



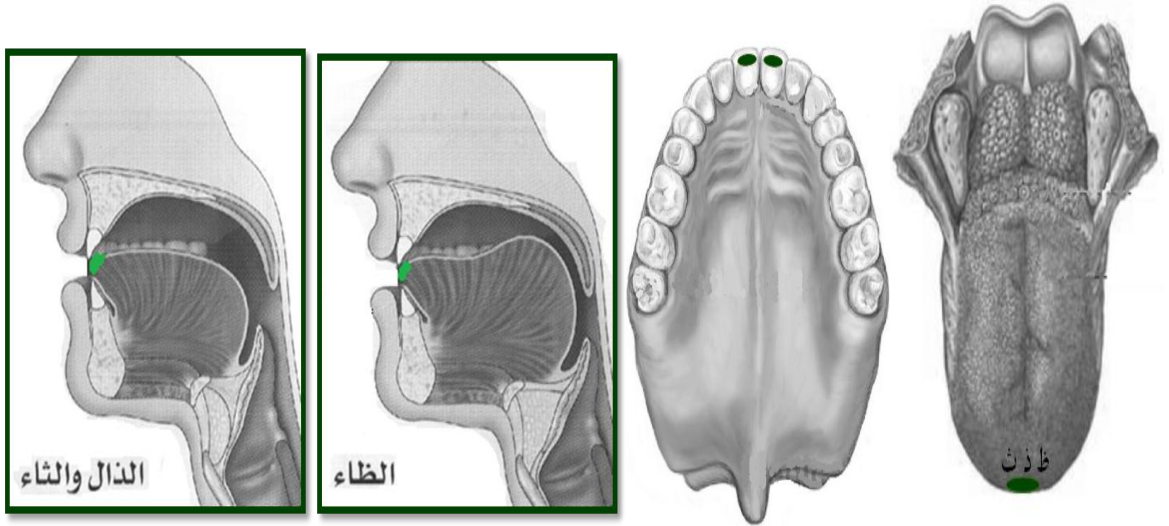
١١. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والداد والتاء



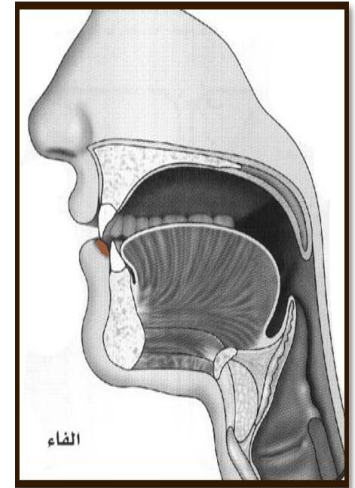
١٢. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد



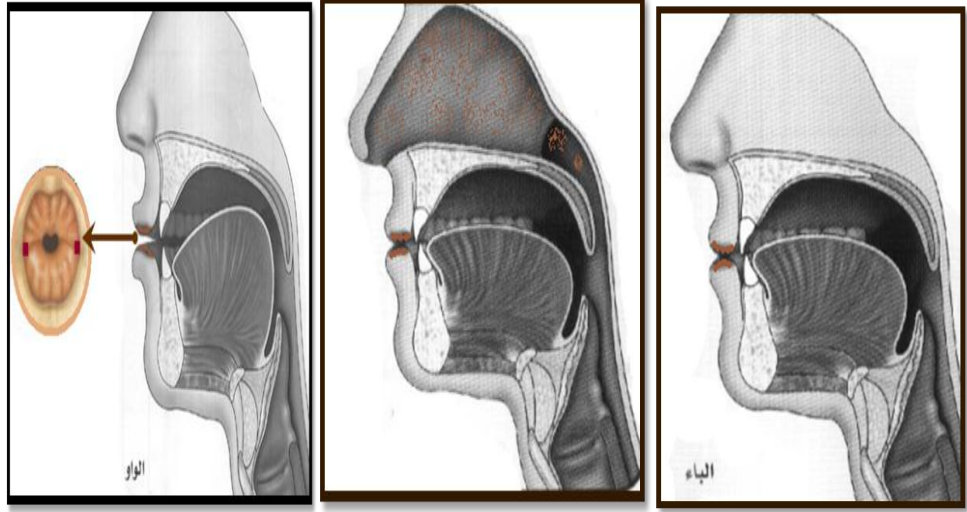
١٣. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والناء



١٤. ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى مخرج الفاء



١٥. ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو
١٦. ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة)).



الخلافا في عدد مخارج أصوات العربية عند المحدثين

١. عدّ الدكتور سعد مصلوح المخارج تسعة؛ لأنّه يرى (ل ر ن) من مخرج الأصوات الأسنان اللثوية مع (ت د ط ض س ص ز).
 ٢. وذهب الدكتور عبد الصبور شاهين مذهب الدكتور سعد مصلوح، لكنه أفرد مخرج (ك) عن مخرج (غ خ)، فتكون المخارج لديه عشرة.
 ٣. وعدّ الدكتور أحمد مختار عمر المخارج أحد عشر مخرجاً، إذ جعلَ للفتحة والألف مخرجاً مستقلاً، ومخرجهما من الطبّق اللين مع وسط اللسان، ويضيف الكسرة وياء المد إلى مخرج (ج ش ي)، ويضيف واو المد والضمّة إلى مخرج (ك خ غ).
- ويبدو أن أغلب المحدثين يعدّون المخارج عشر مخارج

المخارج العشرة عند المحدثين

- | | |
|------------------------------------|---------------|
| ١. الأصوات الشفوية | ب م و |
| ٢. الصوت الشفوي الأسناني | ف |
| ٣. الأصوات الأسنانية (بين الأسنان) | ث ذ ظ |
| ٤. الأصوات الأسنانية اللثوية | د ض ت ط س ص ز |
| ٥. الأصوات اللثوية | ل ر ن |
| ٦. الأصوات الغارية | ش ج ي |
| ٧. الأصوات الطبقية | ك غ خ |
| ٨. الأصوات اللهوية | ق |
| ٩. الأصوات الحلقية | ع ح |
| ١٠. الأصوات الحنجريّة | ء هـ |

تصنيف صفات الأصوات

• تصنّف صفات الأصوات إلى:

١. صفات (مُميّزة) ويسمونها أيضًا بـ(صفات لها أصداد)، وتشمل (الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والتوسط، والاطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفال).
٢. صفات (مُحسنّة) ويسمونها بالصفات التي (ليس لها ضد)، وتشمل (القلقلة، والانحراف، والتكرير، والصفير، والتفشي، الغنة ، الاستطالة).

الصفات المُميزة (صفات لها أصداد)

١. الجهر والهمس

لغة الجهر: هو الإعلان ورفع الصوت، والهمس: هو خفاء الصوت.
اصطلاحًا:

الأصوات المجهورة: هي الأصوات التي يتذبذب معها الوتران الصوتيان.
الأصوات المهموسة: هي الأصوات التي لا يتذبذب معها الوتران الصوتيان، والمهموسة المجموعة في (فحثة شخص سكت)، وما عداها مجهور.

٢. الشدة والرخاوة والتوسط

• الشدة (الانفجار) تحدث عندما يُعترض النفس القادم من الرئتين بوساطة عضو أو أكثر، فيحبس الهواء خلف نقطة الاعتراض، فينضغط خلف ذلك الموضع وبانفصال أحد العضوين يطلق النفس المضغوط بسرعة محدثًا صوتًا انفجاريًا، والشديدة ثمانية مجموعة في (أجدت طبقك).

• الرخاوة (الاحتكاك) تحدث خلال عملية عضوية؛ وذلك عندما يكون هناك تقارب شديد بين عضوين من أعضاء النطق فيضيق المجرى، فيمرُّ النفس عبر منفذ ضيق نسبيًا محدثًا صوتًا احتكاكيًا.

• التوسط صفة ثالثة تكون حالة وسطى ما بين الشديدة والرخوة، والمقصود بصفة التوسط: هي العملية العضوية التي تحدث عندما يكون هناك إغلاق بين عضوين، ولكن هذا الإغلاق غير محكم، أي أنَّ حبس النفس يتبعه حركة خفيفة من الفتح،

فينتهي الصوت الشديد بالرخاوة، لذا فقد وُضعت هذه الصفة وسطاً ما بين الصفتين، والأصوات المتوسطة ثمانية مجموعة بـ(لم يرو عنا).

٣ . الاطباق والانفتاح:

- **الاطباق:** ارتفاع طرف اللسان مع أقصاه باتجاه الحنك الأعلى، مع تقعير ورجوع اللسان إلى الوراء قليلاً باتجاه الطبق، وتؤدي هذه الصفة إلى تفخيم الصوت، وتمييزه عن الأصوات الأخرى التي تنتمي إلى مخرج واحد وتكون مع (ص ض ط ظ).

- **الانفتاح:** فهو عكس عملية الإطباق، إذ يبقى اللسان على ما هو عليه، من غير أن يكون فيه ارتفاعاً في مؤخرته نحو الحنك الأعلى، وتراجعته إلى الخلف.

٣ . الاستعلاء والاستفال:

- **الاستعلاء:** صفة صفة للأصوات (ص ض ط ظ خ غ ق) (خص ضغط قظ)، وقيل عنها مستعلية؛ لأنها أصوات استعلت إلى الحنك الأعلى؛ لذلك فهي تمنع الإمالة.
- **والاستفال:** عكس الاستعلاء وهي الأصوات التي لا يعلو اللسان بها إلى جهة الحنك ، والمستقلة ما عدا المستعلية، وعددها اثنان وعشرون.

الصفات المُحسنة (صفات ليس لها ضد)

- **القلقلة:** هي الأصوات الانفجارية التي يقتضي النطق بها حبس النفس في المخرج لحظة ثم إطلاقه، فيندفع الهواء المحصور بشدة محدثاً صوتاً يتبع انفصال أعضاء النطق، وأصوات القلقلة مجموعة في قولهم: (قطب جد).
- **الانحراف:** تتكون هذه الصفة بوضع عقبة في وسط المجرى الهوائي مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة، أو عن جانبيها، لذا سُميت بهذا الاسم، وتحدث مع صوت (اللام)

- **التكرير:** وتحدث هذه الصفة عندما يقرع طرف اللسان اللثة (الحنك الأعلى) قرعات قصيرة متكررة، وهي صفة لصوت الراء.

- **الصفير:** صفة صوتية تتكون من قوّة الاحتكاك الناتجة عن التضيق الكبير لمجرى الهواء في أثناء نطقها بالقياس إلى غيرها، وعند نطق أصوات الصفير يتقلص اللسان بحيث ينتفخ على الجوانب مما ينجّم عنه ملامسة أطراف اللسان لحواف الأسنان مُشكّلةً اخدودًا ضيقًا فقط على طول خط وسط اللسان لحصر الهواء ، وعندما يُجبر الهواء على التحرر من هذا الاخدود يُعطي أزيزًا وهو ما نسميه بـ (الصفير).
- **التفشي:** هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بصوت (الشين).
- **الغنة:** عرّفها مكّي القيسي (ت٥٣٨هـ) بأنّها ((الصوت الذي يخرج من الخيشوم))، إذ يجري الهواء في الخيشوم (تجويف الأنف) حرًا طليقًا، من غير أن يعترضه عارض، وتكون هذه الصفة عند النطق بصوتي النون والميم.
- **الاستطالة:** صفة خاصة بصوت الضاد، ومنهم من يدخل معها الشين، عرّفها بأنّها ((امتداد الصوت من أوّل حافة اللسان إلى آخرها)).